الهجمة الصهيونية احتلتها، اخذوها شبرا شبرا، وعلينا ان نعيدها شبرا شبرا، كيف؟ هذه هي القضية.

اذا استوفينا عالمنا العربي، لا بد ان نتكلم كلمات قصيرة عن المجتمع الدولي، يمكن اخي عبد الله الحوراني عبر عما يجول في نفسي من ألم لغياب بعض رفاقنا في الدول الاشتراكية وعلى رأسهم الاتحاد السوفياتي عن هذا المجلس، ولكن انا احب ان اقول كلمة: ان ما عرفناه وما وصلنا اليه كله يؤكد على ان الاتحاد السوفياتي يحاول بكل جهده ان يكون مفتاحا للتوصل الى حلول مستقبلية، في ما يتعلق بسوريا وما يتعلق ببعض الاخوان في التنظيمات الفلسطينية. ولذلك آثر الحياد؛ لا اكون دقيقا اذا قلت الحياد، ولكن آثر ان يكون مراقبا، يجب ان لا يجرفنا التيار. ويمكن، اخي هاني الذي يتكلم عن المعادلات الدولية في يالطة اقول له: لم يكن لنا اصدقاء في يالطة ولا في فرساي ولا في فيينا، لكن الاكيد ان الاتحاد السوفياتي صديقنا، ويجب ان لا ننساه إطلاقا، ويجب ان تكون هذه كالسحاب تمر بسرعة، يجب ان نمد ايدينا للاتحاد السوفياتي ونقول انه صديقنا في هذا العالم، وان لا ننسى ان مقابله [تقف] الولايات المتحدة، التي ليس لها صديق الا مصالحها وقصتها مع الكويت معروفة، وقصتها مع الاردن معروفة، وقصتها مع السعودية معروفة، السلاح للدفاع ارض ـ جو لا يوجد سلاح ولا توجد مساعدة في الدفاع لماذا؟ لان الطاغوت الصهيوني في امريكا يقول لهم: لا سلاح، مما اضطر الاردن والكويت، وان شاء الله السعودية غدا ايضا، لان يشتروا سلاحا من الاتحاد السوفياتي. نقول هذا الكلام حتى نعرف اين اصدقاؤنا واين احبابنا. وبالمناسبة نحن نعرف مشاعر كل الدول الاشتراكية، مثلا المانيا الديمقراطية يعرف اخواني كلهم، في زحمة الحصار في طرابلس كانت بعض السفن تحمل السلاح وتتحدى الخطر حتى تنقذ اخواننا الذين لا يوجد بحوزتهم السلاح، يجب ان لا ننسى ذلك اطلاقا، يجب ان لا ننسى انه هنا معنا وفد روماني، نحن من عادتنا ان نقبل بمقدار ما يعطي الاخرون، وبعد ذلك نطالب بالمزيد. لكن الولايات المتحدة الامريكية لا تتحرك من اجل التسوية في الشرق الاوسط كما قال لي بعض الاخوان يوم امس الا في حالتين، حالة ان يكون هناك توتر وحرب وحالة ان يكون هناك غنيمة اعلامية، وهذا حدث في مصر، في حرب تشرين الاول (اكتوبر) تدخلت، ولما صار كامب ديفيد تدخلت. ونحن علينا في عملنا على الصعيد الدولي ان ننشط في الجبهات المختلفة. عن الجبهة الاوروبية، اصدقاؤنا الفرنسيون، اصدقاؤنا الاسبان، في كل دولة اوروبية يوجد لنا صديق يجب ان نحرص عليه، لكن ايضا يجب ان لا ننسى اصدقاءنا في العالم والدول الاشتراكية، الصين الشعبية هذا الصديق الذي لم يتخل عنا ولو لحظة والموجودة بيننا، يجب ان وجه له التحية ونشكرهم. طبعا انا اعتبر الصين من دول عدم الانحياز، رغم انها دولة اشتراكية.

نقطة اخرى يجب ان تكون، ايضا، في حسابنا؛ انا اعتقد اننا بحاجة الى وقفة اصلاحية، لم تعد الامور تحتمل، وانا اقول هذا الكلام وانا اول الخاطئين، عندي ناس قد يكونون مسيئين لشعبنا ويجب ان لا تتكرر هذه المآسي. ويجب ان نقف وقفة اصلاحية، من مكاتب ومؤسسات م.ت.ف. هناك اشياء في فتح، فمؤتمر فتح هو الذي يحدد ذلك. انا اتكلم عن م.ت.ف. لماذا لا تختار لجنة من هذا المجلس تكون مهمتها ان تخطط لاعادة بناء دوائر م.ت.ف. مرة ثانية، دائرة دائرة، ثم تحاول ان تعيد النظر في مكاتب م.ت.ف. مكتبا مكتبا، من رئيس المكتب الى اعضائه العاملين فيه. وانا اقول هذا الكلام، لانه واجب اخي ياسر عرفات، ابو عمار، في هذا المجلس وواجب اخواني في اللجنة التنفيذية ونحن معهم مسؤولون، ان نحمي مسيرة الاصلاح في م.ت.ف. من اجل ان لا يخرج علينا واحد لا يسوى شيئا ويقوم بتعهير نضالنا التاريخي وشرف شعبنا تحت بند الاصلاح، صحيح نحن مررنا بازمات وراء ازمات، لكن لا بد ان نبدأ بالأصلاح. هناك اشاعات كثيرة وكلام كثير عن المال المكدس وعن سواه، وانا اعرف ان هناك ظلما كثيرا في هذه الثورة، ولكن مع ذلك يجب ان نسن، حتى نريح الناس، قانونا فعلا يكون تحت بند «من اين لك هذا؟» لانه بهذا القانون وحده نستطيع ان نعرف. اعتقد ان اخي ابو عمار الذي اعرفه جيدا لا يملك غير قميصه واعرف كيف ينام وكيف يأكل، هو اول الناس الذي يجب ان يبدأ بهذه الثورة.

اخيرا، اسمحوا لي باسمكم ان اتوجه بالتحية الى شعبنا الكبير في ارضنا المحتلة، في كل ارضنا المحتلة، من الجليل الى غزة الى نابلس الى طولكرم الى الخليل، الى كل المدن والقرى داخل ارضنا المحتلة، ان اتوجه بتحية الاعزاز والاكبار الى معتقلينا واسرانا داخل السجون في الارض المحتلة، وان اتوجه بتحية الاكبار، ايضا، الى اسرانا في انصار الذين عادوا اليه مرة ثانية، اسرانا اللبنانيين والفلسطينيين وقد فتح انصار مرة اخرى. واوجه التحية الى المقاومة الوطنية اللبنانية التي تقاوم وتناضل دفاعا عن شرف الامة العربية. واقول لكل الاخوان، الذين يطلبون ان ندعم ونساعد، نحن لا ندعم ونساعد فحسب، نحن نشارك مع المقاومة الوطنية اللبنانية. الدعم للاخرين، نحن لسنا دولا غنية لندعمهم، نحن لا نملك الا الدم، ويجب ان ندعمهم بالدم.

وانها لثورة حتى النصر.